Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتفتحت أبواب الحياة والتقدم فى المجتمع أمام الذين عبروا البحار إلى عواصم الغرب . وضاقت نسبيًّا أمام الذين ظلّوا حراسًا للتراث وما تركه الآباء . واكتشافات العلوم تتوالى ، وآفاق المعرفة تتفتح ، وتيارات الفكر تزداد سرعة وتدفقًا ، ومراكز الثقل فى الحياة تميل إلى جانب العلم والتقنية الحديثة ، وتحتاج النهضة إلى مخططين ومهندسين وأطباء وفنيين وفنانين فى سباق واسع الخطوة طويل المدى .

وأفرز هذا صورًا جديدة من تجمعات الشباب ..

- هناك قطاعٌ كبيرٌ شغلته حياته اليومية والبحث عن مصادر العيش ثم الاستقرار ثم الرفاهية .

- وبرز من الذين احتكوا بالغرب من أرادوا قيادة النهضة على خطوطه ، وهى كثيرةٌ ومتشابكةٌ : هناك المناداة الدائمة بحق الشعوب فى الحكم والحياة . هناك الصحافة التى تستطيع أن تنقد الحكومة والحاكم . هناك المجالس النيابية التى يستطيع قطاعٌ من صوت الشعب أن ينفذ من خلالها إلى دوائر النور . هناك القضاء المستقل .. كثير هناك نرى ظاهره البرّاق ، ولكن له أيضا دهاليزه وأقبيته ووسائله التى ترضى الأخلاق الطيبة عن بعضها ، وتعرض عن بعض .

ومع أن الانتخابات فى بعض هذه الأقطار المتقدمة قد تحولت إلى حرفة : لها حملاتها ، ورؤساء هذه الحملات ، ونفقاتها ، والمساهمون فيها ، والمنتفعون من ورائها ؛ ومع أنها فى بعض الأوقات والأقطار تعبّر عن القوى الضاغطة فى المجتمع ، أو عن إرادة الحاكم ، وتستطيع أن تلبس الحق بالباطل ، وتكتم الحق وهى تعلم ، إلا أنها لا تزال مجالَ صراعٍ تستطيع فيه بعض الأصوات الصادقة أن تصل إلى مواقعَ متقدمةٍ فى الحياة العامة ، تعبّر فيها عن مصالح الجماهير أو قطاعاتٍ عريضةٍ منها .

وأحيانا تمثل الأحزاب السياسية مرحلةً وسطى بين الشعب والحكم فلا يستطيع فردٌ النفوذَ إلى دائرة الحكم إلا مرورًا بنظام الحزب . وللحزب تقاليده ونظامه وولاء الأفراد له . والقرار تتخذه قيادة الحزب فيلتزم به أعضاؤه سواء أكانوا فى